الإيمان والعمل الصالح

**الدّين اتِّصال بالخالق وإحسان إلى الخلق :**

* ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ الكهف : 110
* ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً - الكهف : 110
* ربطَ الرجاء بِرَحمتهِ ، ربط هذا الرجاء بالعمل الصالح
* إذا أردْتم ضغط الدِّين في كلمتين ؛ إنَّه اتِّصال بالخالق ، وإحسان إلى الخلق ، إنّه صلاة في الوِجهة ، وزكاة في العمل ، إنَّه إسلام الوجه لله عز وجل ، والإحسان في العمل

**التّرابط بين الإيمان و العمل :**

* أنّ الإيمان والعمل متلازمان تلازمًا وُجوديًّا ، بمعنى لو أنّ أحدهما فقِد فلا معنى للطّرف الآخر
* فما من مؤمن في قلبه ذرّة من إيمان إلا وتجدُه يتحرّك نحو خدمة الخلق ، ونحو الدعوة إلى الحق ، ونحو النّصح للمؤمنين ، ونحو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ونحو إقامة الإسلام في بيته ، وإقامة الإسلام في عمله ،
* أما أن يقول الإنسان : أنا مؤمن ولله الحمد ، ولا تجد في عمله حركةً نحْوَ خِدْمة الخلق ، ولا نحو الدعوة إلى الحقّ ، ولا نحو الأمر بالمعروف ، فَمِثل هذا الإنسان ينبغي أن يضعَ على إيمانه إشارةً خطيرة

**الإيمان أعظمُ دافعٍ إلى العمل :**

* الإيمان أكبر حافزٍ للعمل ، الإيمان أكبر دافعٍ إلى البناء .

**حقيقة الإيمان اعتقادٌ وعملٌ وإخلاص .**

* ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلّي ، ولكن ما وقر في القلب وصدّقه العمل

 **سرّ الارتباط بين الإيمان و العمل الصالح :**

* ذكر القرآن الكريم الإيمان وذكر معه العمل الصالح في أكثر من سبعين آية
* ((وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ))[البقرة:25]. إلى قوله ((وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْأِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ))[العصر:1-3]
* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّـهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾) [سورة الصف

بل إنّ الله سبحانه وتعالى لمْ يكْتفِ بِقَرْن العمل مع الإيمان ، بل قيَّد العمل بأنَّه صالح

* الذين آمنوا وعملوا الصالحات
* إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿البقرة: ٢٧٧
* معنى العمل الصالح ، أي العمل الذي تصلحُ به الدنيا ، ويصلحُ به الدّين ، أو العمل الذي يصلحُ به الفرْد ، ويصلحُ به المجتمع ، أو العمل الذي تصلح به الحياة الماديّة ، والحياة الروحيّة

لأنّ هناك عملاً غير صالح

* وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿غافر: ٥٨﴾
* ما من إنسان إلا ويعمل ، حركته في الحياة هي عمله ، وبحْثهُ عن رزقه هي عمله ، اسْتمتاعُهُ بما حوله عمله
* ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ المائدة 2
* البرّ صلاح الدنيا ، والتقوى صلاح الآخرة ، والإثم اقتراف المعصيَة ، والعدوان أن تعتدي على الآخرين ؛ على حقوقهم الماديّة ، وحقوقهم الأدبيّة

**دَوْر العمل الصالح (بدون أجر) في حياة المؤمن :**

* إنّ المؤمن يتحرّك نحو العمل الصالح بِدافعٍ ذاتي نابعٍ من إيمانه
* لا تصلح الدنيا إلا بالإيمان
* ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الزخرف : 72
* ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّـهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿الشورى: ٢٣﴾

**ليس الإيمان بالتحلّي ولا بالتمنّي :**

* أنّ مَجْلسًا ضمَّ جماعةً من اليهود ، وجماعة من النصارى ، وجماعة من المسلمين في عهْد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فزعَمَتْ كلّ جماعةٍ أنّها أوْلى بِدُخول الجنّة
* ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيراً ﴾ النساء : 123-124

**إتقان العمل جزءٌ لا يتجزَّأ من الدّين :**

* متى ينجحُ العمل ؟ نجاح العمل في إتقانه
* إنّ الله كتب الإحسان على كلّ شيء ، يجب أن تحسن حتى لو ذبحْت شاةً ، فإذا ذبح أحدكم ذبيحته فلْيُحِدَّ شفرتهُ ولْيُرِح ذبيحته - [مسلم
* الإحسان أن تعبد الله كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك
* كلّ صاحب حِرْفةٍ وهو يعمل شعر أنّ الله مطّلعٌ عليه ، يراقبُه ، الطبيب في عيادته ، والمحامي في مكتبه ، والتاجر في دكانه، والموظّف في دائرته ، وربّ البيت في أسرته ، والمرأة في بيت زوجها ، والخادم في معمل فهذا أحد أسباب الإحسان
* إنّ الله يحبّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه - الطبراني
* ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ سورة التوبة : 105
* يا أيها الأخوة الكرام ؛ نجاح العمل في إتقانه ، وإتقان العمل يحتاج إلى مراقبة الله عز وجل ، فإذا عبدْت الله كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك قادكَ هذا الإيمان إلى إتقان عملك ونجاح عملك ، فلذلك قال عليه الصلاة والسلام :
* أفضل إيمان المرء أن يعلم أنّ الله معه حيث كان - [ البيهقي

**حجم الإنسان عند الله بحجم عمله الصالح :**

* " يا بشْر لا صدقة ولا صيام ولا جهاد فبِمَ تلقى الله إذًا "
* كلّ واحد يسأل نفسه هذا السؤال : ما العمل الذي ألقى به الله غدًا ؟ ما العمل الذي أضعهُ بين يديّ عندما ألقى ربّي ؟